

ماذا جنى الصهيوني وراء رعونة طيرانه فوق جثمان درّة لبنان وجوهرة التشيع وقنديل الإنسانية؟

2025-02-25

بيروت في الرابع والعشرين من شعبان المعظم ١٤٤٦ الموافق ٢٣ / ٢ / ٢٠٢٥

بيروت ٢٣ / ٢ / ٢٠٢٥

درة الاعظم الأمة شهيد جثمان دخل الذي الوقت في قوته استعراض حاول قد الصهيوني كان اذا لبنان الى ملعب المدينة الرياضية في بيروت، معاوداً الكرة مرة ثانية مع اللحظات الأولى لخطاب الامين العام الشيخ نعيم قاسم!

وإذا كان الصهيوني قد حاول ان يلقي الرعب ويصعد في وتيرة التهويل في قلب الجمهور المفجوع بأمني الأمة، مع زيادة في عيار ذلك عبر الكرة الثانية.

وإذا كان الصهيوني قد أراد التأكيد على صنعة التوحش وقابلياته لاجتراح اي جريمة وبأي مقدار يريد... لعله يقوي من عضد خفافيش الظلام وطابوره الخامس والسادس والعاشر، وشياطين الاعلام في لبنان وغيرها ممن كان يحاول أن يقتل ارادة النصر ويحبط عزيمة المقاومة والممانعة ويسفه أفكار الإباء والعزة...

وإذا كان وكان ومهما كان ما اراده الصهيوني عبر سماجته وصفاقته في طيران طائراته الاف ١٥ فوق رؤوس مئات الالاف واختراقه لحاجز الصوت أن يدخل الفزع والرعب والتهويل ويذكر بوحشيته من أجل أن يرهب الجماهير التي خرجت في تشييع السيد فلقد اختار الوقت الخطأ والجمهور الخطأ، وعادت غطرسته عليه بأسوأ النتائج عكس ما كان يتصوره ويحسب له حسابه، وجاءت حسابات بيدره الخانع مخيبة جداً لحسابات حقله الأرجس...

لقد كنت هناك في المرتين وما كنت لاستغرب ما رأيت وسمعت لاني كنت اتوقع ذلك سلفاً وهو توقع يشاركني فيه من له خبرة في مثل هذه الأمور، وكان كل همّي أثناء مرور الطائرتين في اول دفعة والاربع طائرات في الدفعة الثانية أن أراقب ردة الفعل عند جمهور المقاومة، فردة الفعل هي التي تجيب إذا ما كانت غطرسة الصهيوني قد آتت أكلها ام ارتدت على فاعلها بأشد ما يمكن لطعم العلقم أن يفعل، كنت اراقب في المرة الأولى الطبقة العليا من المدرجات هل سيكون فيها حراكاً مستجيباً لما اراد الطيران الصهيوني ان يحققه، اندفاعات نحو الأسفل، ولعلها تحقق تدافعاً بين الجمهور مما يحقق بعضاً من رجاء الرغبة في افشال التشييع والتأثير على روحية المعزين ولكن الهتاف المزلزل للملعب الرياضي بالموت لاسرائيل وحميتها امريكا كان هو العنوان، ووالله التفت الى من كانوا حواليي قريبا من المنصة افتش عما اذا كان احدا منهم قد تزلزل او انحنى او ما الى ذلك ان لم يكن من الرجال فمن النساء فلم اجد الا هامات عالية واكف مضمومة تلوح في السماء هيهات من الذلة، وهذا الامر ما كان بعيدا عن الصبيان والصبايا... رددت في داخلي هنيئا لك يا سيد حسن صنعت امة في حياتك وعاودت صناعتها يوم تشييعك... جزاك الله خيرا يا سيد حسن لقد أرعبت الصهاينة في حياتك وفي يوم تشييعك، وعوض ان ترتعب الأمة بشهادتك لتلوذ فرارا من خندقك راحت تسطر ملاحم التلاحم مع خندقك تلاحم الاعضاء مع الجسد والجسد مع الأعضاء...

وفيما كان الجمع يستمع في بداية كلمات الامين العام الذي كان ينقل كلمات السيد حسن في خطابه لجمهوره أنتم أشرف الناس حتى رأيت أربعة طائرات اف ١٥ تقبل بارتفاع منخفض جدا وبسرعة متمهلة ثم لتنطلق وتفتح الصوت من وسط الملعب ومثل المرة الأولى عاودت مراقبة الأثر المتخلف على الجمهور ولكن هذا الجمهور الذي سبق له ان رأى من غربان الشر هذه الآلام المضنية ما كان له حينما أحس بها إلا ان هتف انا على العهد يا نصر الله وظل يهتف بهذا الهتاف الى اخر لحظات الوداع...

قد يتذرع العدو بآلاف الذرائع ليبرر ما فعل، ولكنه لن ينسى أن شعباً أجرداً من أي دفاع ضد

طيرانه بقي اقوى من اطنان مقذوفاته، وما كانت لخطرسته إلا أن يحسب لها اللبناني حساب ألعاب الصبيان...

الصهيوني أراد أن يمحو عار وجود خمسة فرق عسكرية بكل اهبتها ومن ورائها الدعم الامريكي الذي لم يتوانى من إرسال أي وسيلة للقتل ان يحتل قرية صغيرة من الجنوب... أراد بحماقته الجوية أن يسجل ولو هدفاً فرمى الكرة في مرماه وراح يوّلي الدبر... ليس هو فحسب بل ان حسابات الداخل اللبناني الذي حاول الأميركيان والفرنسيون والسعوديون فضلا عن الصهاينة ان يجعلوه حصنا يعوض في السياسة ما خسروه في الحرب، ولكنهم بعثهم الصباني احرقوا اصابع ربائبهم في الداخل ولما يزل في جردة حساب الداخل اللبناني الكثير مما يحرق الاصابع ويقلم الأظافر ويجرّ آذان صبيان السفارة وزعران الشوارع...

رحمة الله عليك يا أبا هادي لقد كنت شاهداً ورحلت شهيداً ودفنت لتحيي الامة من بعدك وهنيئاً لك ما حظيت به ولا حرمننا الله من كرامة ما لحق بك واخوتك، فنحن على العهد الذي تعاهدنا عليه من قبل، وسنبقى حتى يفعل الله ما يشاء بعباده...

جلال الدين الصغير